

## الباب الرابع

كتاب تفسير آية الكرسي لأحمد بن إسحاق بن أشموني وتفسيره و منهجه والتجاهه

### أ. التعريف بالكتاب تفسير آية الكرسي

#### ١. اسم الكتاب وبواعث التأليف

اسم الكتاب هو "تفسير آية الكرسي في بيان نزولها وأسمائها وأفضليتها والخصائص

لقراءتها وكتابتها ودعواتها وتفسيرها" قد جمعها أحمد بن أشموني الجاروني أو المشهور بكياهي

الحاج أحمد بن إسحاق، وأما بواعث تأليف هذا الكتاب لم يذكر المؤلف عنها بيان واضح بقوله

مثلاً: "أما بواعث التأليف لهذا الكتاب ... ، ولكن مكتوباً في مقدمته عن أفضلية آية الكرسي

بقوله:

حمدًا يوافي نعمه، ويحفظ عباده، بأياته الشريفة، وبها يفتح جميع الأمور المهمة، وبها أمن

عباده وبها نصر عباده وبها أسعد عباده، وبها طرد من المكاييد عباده، وبها يقضي حوائج

عباده وبها غير ذلك. أما بعد فهذه رسالة المسماة بـ تفسير آية الكرسي في بيان نزولها

وأسمائها ولها إحدى وأربعون إسماً وأفضليتها والخصائص لقراءتها وبينت فروعها في بيان

فضائل التسبيح والتحميد والتکبير إعقاب المكتوبة وفي خصائص الدعاء وفضائله وفي

أقوال العلماء في آداب الدعاء وشروطه، وبين الخصائص القدسية في كتابة آية الكرسي

وببيان تفسير آية الكرسي. أيها الإخوان جمعت الرسالة بعون الله عز وجل ونرجو منه أن

يبينونا وإياكم وبركتها نرجو أن يجعلنا وإياكم من عباده الصالحين وأهل الجنة

المقربين.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup>أحمد بن إسحاق بن أشموني، تفسير آية الكرسي في بيان نزولها وأسمائها وأفضليتها والخصائص لقراءتها وكتابتها ودعواتها وتفسيرها (كديرى: المعهد الإسلامي السلفي هداية الطلاب، د.ت)، ٢.

فنظر الباحث أن هذا هو الباعث لتأليفه هذا الكتاب، بنظر أن ضمير الماء فيه رجع إلى آية الكرسي المذكور قبله التي نحن بصدده، وإنه ذكر كثيراً عن أفضلية آية الكرسي وفوائدها.

وإنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاه فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومعلقاته، فإنها آية التوحيد، فإن آية التوحيد أفضل من الآيات لم يتحد فيها.<sup>٢</sup> واعلم أن العظيم ما عظمه الله ورسوله وأجل قدره في الدارين لا ما عظمته الناس.<sup>٣</sup>

بعد تأليف كتابه الأول "تسهيل المضحي" بدأ أحمد يسـ بن أشموني كتابة التفسير بمقدمة تفسير الفاتحة، وانتهى كتابته في سنة ١٤١١ هـ. الموافق بسنة ١٩٩١ مـ، ثم ألف كتاب تفسير الفاتحة وانتهى في الثاني عشر من ربيع الأول ١٤١٢ هـ. الموافق سنة ١٩٩٢ مـ. وبعد انتهاء كتابة تفسير الفاتحة حول سنة واحدة، كتب تفسير سورة الإخلاص وانتهى في عشرين من محرم سنة ١٤١٣ هـ. الموافق سنة ١٩٩٣ مـ. ثم بعد ذلك اعنى كتابة تفسير آية الكرسي وتفسير ما أصابك وانتهى سنة ١٤١٤ هـ. الموافق سنة ١٩٩٤ مـ، وهو عالم مجتهد في الكتابة. ثم كتب تفسير باسم الله الرحمن الرحيم وانتهى سنة ١٤١٦ هـ. الموافق سنة ١٩٩٦ مـ، ثم كتب تفسير المعوذتين، وتفسير حسبنا الله، وتفسير سورة القدر، وغير ذلك.<sup>٤</sup>

<sup>٢</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ١١.

<sup>٣</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٧.

<sup>٤</sup>فاتح نور هداية الله، *Penafsiran Ba' Dalam Basmalah (Analisis Naskah Kitab Tafsir Bismillahirrahmanirrahim Karya Ahmad Yasin Asmuni)*، كلية أصول الدين والفلسفة، جامعة سونان أمـقـيل الإسلامية الحكومية، سورابايا، مطلوبات الحصول على الشهادة الجامعية الأولى، ٢٠١٧، ٥٠.

## ٢. مضمون الكتاب وتبويب البحث

هذا الكتاب جمعه أحمد يسـ بن أشموني، وهو تفسير عن آية الكرسي بيانا طويلا كافيا يشمل البيان حول الآثار التي ورد عن النبي صلـ الله عليه وسلم وورد عن أقوال الصحابة والتابعـين، وآراء المتكلـمين والعـقـيدة، والـلـغـة بما نـظـر فـيـ البـاحـثـ فيـ بـيـانـهـ وـتـفـسـيرـهـ.

وأـمـاـ فـهـرـسـ هـذـاـ كـتـابـ تـنـقـسـمـ إـلـىـ ثـلـاثـ وـعـشـرـ بـيـانـاتـ مـبـاـحـثـ،ـ يـعـنـىـ:

- مقدمة: ٢
- باب نزول آية الكرسي: ٤
- باب في بيان أسماء آية الكرسي وأعظميتها وأفضليتها وأشرفتها وسيادتها وغيرها من الأسرار فيها: ٤
- باب أقوال الأئمة في الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي: ٢٦
- باب الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي: ٣٠
- باب الأحاديث الصحيحة وأقوال الأئمة في فضائل قراءة آية الكرسي في دبر الصلوات المكتوبة: ٣٤
- فروع: الأول في الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح والتحميد والتكبير في أعقاب الصلوات الخمس: ٣٨

- الفرع الثاني في الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في خصائص الدعاء وفضائله:

٣٩

- الفرع الثالث في الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في آداب الدعاء

وشرائطه: ٤٠

- باب في الخصائص القدسية في كتابة آية الكرسي: ٤٤

- باب في دعوات آية الكرسي: ٤٥

- تفسير آية الكرسي: ٤٩

- في قوله تعالى الله لا إله إلا هو: ٤٩

- قوله تعالى الحي فيه مسائل: ٥٤

- قوله تعالى القيوم فيه مسائلتان: ٥٥

- قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم فيه مسائل: ٥٦

- قوله تعالى له ما في السموات وما والأرض: ٥٧

- قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه فيه مسائلتان: ٥٧

- قوله تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم فيه مسائل: ٥٩

● قوله تعالى إلا بما شاء ففيه قولان: ٦٠

● قوله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض: ٦٠

● قوله تعالى ولا يؤده حفظهما: ٦٢

● قوله تعالى وهو العلي العظيم: ٦٢

### ٣. طبع الكتاب

طبع هذا الكتاب طبعة محب بغیر تاريخ النشر يطلب من المعهد الإسلامي السلفي فُطُرْ

سمین کدیری بخط أبي محمد أوفِ إصْبَار، يعني يكتب على ٦٣ صفحة باللغة العربية، وهو من

كتب التراث. وكان هذا الكتاب طوله ٢٦ cm وعرضه ١٩ cm. ولون غلافه أخضر،

ومكتوب في غلافه موضوع هذا الكتاب: تفسير آية الكرسي في بيان نزولها وأسمائها وأفضليتها

والخصائص لقراءتها وكتابتها ودعواتها وتفسيرها، ويليه اسم المؤلف يعني: أحمد يسـ بن أشموني

الحاروني، يطلب من المعهد الإسلامي السلفي فطـر سـمـنـ کـدـیرـی، حقوق الطبع محفوظة.

وفي صفحة الأخيرة مكتوب عن خاتمة هذه الرسالة (تفسير آية الكرسي) الذي يأمر

أحمد يـسـ بن أـشـمـونـي لـقـارـئـيـنـ هـذـهـ الرـسـالـةـ أـنـ يـرـجـعـواـ إـلـىـ مـرـاجـعـهـاـ إـذـاـ وـجـدـواـ الـخـطـأـ فـيـ كـتـابـهـ هـذـهـ

الرسالة ويدعو أيضا لقارئين هذه الرسالة أن يجعلنا الله من زمرة العلماء العالمين المخلصين

المقبولين وأهل الجنة المقربين وكل هذه الكتب باللغة العربية الفصحى. وفي خلف هذا الغلاف

لونه أخضر أيضا.

## ب. تفسير آية الكرسي فيه

بدأ أحمد يسـ بن أشموني التفسير عن آية الكرسي بالبيان الفصيح أن من عادته سبحانه

وتعالى في هذا الكتاب الكريم أنه يخلط هذه الأنواع الثلاثة بعضها البعض، يعني علم التوحيد،

وعلم الأحكام، وعلم القصص، والمقصود من ذكر القصص إما تقرير دلائل التوحيد، وإما المبالغة

في إلزام الأحكام والتکاليف، وهذا الطريق هو الطريق الأحسن لا إبقاء الإنسان في النوع الواحد

لأنه يوجب الملال، فاما إذا انتقل من نوع من العلوم إلى نوع آخر فكأنه يشرح به الصدر ويفرح

به القلب، فكانه سافر من بلد إلى آخر، وانتقل من بستان إلى بستان آخر، وانتقل من تناول

طعام لذيد إلى تناول نوع آخر، ولا شك أنه يكون أللّذ وأشهي.

اما تفسير لفظ الحلاله "الله" ، وتفسير "لا إله إلا هو" فإنَّ أَمْرَهُ يُسَمِّي لَمْ

يفسّرها في هذا الكتاب ولكن أمر أن يراجع إلى مؤلفاته في التفسير المتقدم في تفسير سورة

## الفاتحة وتفسير سورة الإخلاص.<sup>٦</sup>

وَفَسَرَ أَحْمَدُ يَسَّارُ بْنُ أَشْمَوْنِي الْأَسْمَانِي الْعَظِيمَيْنِ الْحَيِّ الْقَيُومَ كَثِيرًا مِنْ جَهَةِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ،

لأن الأسماء يدخل من باب علم التوحيد غالباً، ولكن بدأ بذكر الرواية عن ابن عباس رضي الله

عنه أنه كان يقول: أعظم أسماء الله الحبي<sup>ن</sup> القيوم، والرواية أنه صلوات الله وسلامه عليه ما كان

يزيد على ذكره في السجدة يوم بدر يدل على عظمته هذا الإسم.<sup>٧</sup>

<sup>٥٠</sup>أحمد يسـ بن أشعوي، تفسير آية الكرسي، ٥٠

<sup>٥٠</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي،

<sup>٤٧</sup> أَحْمَدُ يَسَّـ بْنُ أَشْمَوْنِي، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ٥٠.

وقال الحَيُّ القيوم فإنه يدلُّ على الكلَّ لأن كونه قيوماً يقتضي أن يكون قائماً بذاته، وأن يكون مقوماً لغيره، وكونه قائماً بذاته يقتضي الوحدة بمعنى نفي الكثرة في حقيقته، وذلك يقتضي الوحدة بمعنى نفي الضدِّ والنِّدِّ ويقتضي نفي التحيز وبواسطته يقتضي نفي الجهة، وأيضاً كونه قيوماً بمعنى كونه مقوماً لغيره يقتضي حدوث كل ما سواه جسماً كان أو روحًا عقلاً كان أو نفساً، ويقتضي إسناد الكلَّ إليه وانتهاء جملة الأسباب والمسبابات إليه، وذلك يوجب القول

<sup>٨</sup> بالقضاء والقدر، فظهر أن هذين اللفظين كالمحيطين بجميع مباحث العلم الإلهي

وقال إله تعالى لما بينَ أنه حَيٌّ قيوم أكَد ذلك بقوله "لا تأخذنَه سنة ولا نوم" وَالمعنى أنه لا يغفل عن تدبير الخلق، لأنَّ القييم بأمر الطفل لو غفل عنه ساعة لا ختلٌ أمر الطفل، فهو سبحانه قيم جميع المحدثات، وقيوم الممكناَت، فلا يمكن أن يغفل عن تدبيرهم. فقوله لا تأخذنَه سنة ولا نوم كالتأكيد لبيان كونه تعالى قائماً، وهو كما يقال لمن ضيق وأهمل: إنك لوسنان نائم، ثم إنه تعالى لما بينَ كونه قيوماً بمعنى كونه قائماً بذاته، مقوماً لغيره، رتب عليه حكمـاً وهو قوله: "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" لأنَّه لما كان كلَّ ما سواه ملكاً له وملكاً له، وهو المراد بحصول وجوده بتقويمه وتكوينه وتخليقه لزم أن يكون كلَّ ما سواه ملكاً له وملكاً له، وهو المراد بقوله له ما في السموات وما في الأرض، ثم لما ثبت أنه هو الملك والممالك لكلَّ ما سواه ثبت أن حكمـه في الكلَّ جار ليس لغيره في شيء من الأشياء حكمـ إلا بإذنه وأمره، وهو المراد بقوله "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه"، ثم لما بينَ أنه يلزم من كونه مالكاً للكلَّ، أن لا يكون لغيره في ملكـه تصرُّف بوجه من الوجوه إلا بإذنه، وهو قوله "يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم" وهو إشارة

---

<sup>٨</sup> أحمد يسـ بن أشمونـ، تفسير آية الكرسيـ، ٥٣.

إلى كونه سبحانه عالما بالكلّ، ثم قال "ولا يحيطون بشيء من علمه" وهو إشارة إلى كون غيره غير عالم بجميع المعلومات، ثم إنه لما بيّن كمال ملكه وحكمه في السموات وفي الأرض، بيّن أن ملكه فيما وراء السموات والأرض أعظم وأجلّ، وإن ذلك مما لا تصل إليه أوهام المتهمنين وينقطع دون الإرتقاء إلى أدنى درجة من درجاتها التخيلين، فقال "وسع كرسيه السموات والأرض" ثم بيّن أن نفاذ حكمه وملكه في الكلّ على نعمت واحد، وصورة واحدة، فقال "ولا يؤده حفظهما" ثم لما بيّن كونه قيّوماً بمعنى كونه مقوماً للمحدثات والممكناً والخلوقات، بيّن كونه قيّوماً بمعنى قائماً بنفسه وذاته، مترها عن الإحتياج إلى غيره في أمر من الأمور، ففعالي عن أن يكون متحيزاً حتى يحتاج إلى مكان، أو متغيراً حتى يحتاج إلى زمان، فقال "وهو العلي العظيم" إشارة إلى ما بدأ به في الآية من كونه قيّوماً بمعنى كونه قائماً بذاته مقوماً لغيره، ومن أحاط عقله بما ذكرنا علم أنه ليس عند العقول البشرية من الأمور الإلهية كلام أكمل، ولا برهان أوضح مما

شتملت عليه هذه الآية.<sup>٩</sup>

### ج. منهجه في كتابه تفسير آية الكرسي

إن الدراسة عن أصول التفسير في العصر الحديث لا تخلّي عن الحوار حول طرق التفسير وابجتهاه وأساليبه، والحقيقة بحث المصطلحات لا يكاد أن تجد لها ذاكراً عند أصحاب الدراسات القرآنية الأوائل.<sup>١٠</sup> ومن المعلوم في بيان الباب الثاني، أنه من الواجب أن يؤدي الدارس

<sup>٩</sup> أحمد يس بنأشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٤.

<sup>١٠</sup> بعض أصحاب الدراسات القرآنية يتقدّمون على معنى واحد للمصطلحات الثلاثة وبعضهم تفرقوا. أنظر فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه (الرياض: مكتبة التوبة، د.ت)، ٥٥.

في التفسير أن يعرف عن المفسرين وتفاسيرهم ومناهجهم وطرقهم معرفة بجملة، والمراد أن هذا كله يشتمل على المعرفة بالمفسر ونسبة، وعلمه، والتزامه ومنهجيته، ونتاجه وجهوده، وهدفه من التفسير ومنهجه فيه، وتقويم ذلك التفسير، ومعرفة ما فيه من خير وفائدة، وجدة وإضافة، ومعرفة ما عليه مأخذ.<sup>١١</sup>

ولذلك وجب على الباحث أن يخلل عن المنهج والإتجاه في تفسير آية الكرسي لأحمد يسـ بن أشموني. وإن المناهج في هذا البحث على أربعة أقسام كما تقدم بيانها في الباب الثاني وهو المنهج التحليلي والمنهج الإجمالي والمنهج المقارن والمنهج الموضوعي.

وبعد مطالعة هذا التفسير ذهب الباحث أن أحمد يسـ بن أشموني يستخدم المنهج التحليلي في تفسيره آية الكرسي. كما تقدم في الباب الثاني أن المنهج التحليلي هو شرح النص القرآني على الترتيب من خلال مباحث الألفاظ من شرح المفردات، وتوجيه الإعراب، وذكر القراءات فيها، وكذلك من خلال المعنى من تقرير ما تضمنه النص القرآني من توجيهات وتفاصيل الأحكام.<sup>١٢</sup>

إن أحمد يسـ بن أشموني يبحث عن الألفاظ في تفسيره عن آية الكرسي بشرح المفردات وتوجيه الإعراب، حين فسّر اسم الله الحـيـ مثلاً يشرح أن الحـيـ أصله حبيـ كقوله حذر وطمع،

<sup>١١</sup>صلاح عبد الفتاح الخالدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين* (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٨)، .٢٢-٢١

<sup>١٢</sup>محمد عفيف الدين دمياطي، *موارد البيان في علوم القرآن* (سيدورجو: لسان عربي، ٢٠١٥)، .١٣١

فأدغمت الياء في الياء عند اجتماعهما، ونقل أيضا قول ابن الأنباري: أصله الحيو، فلما اجتمعت

الياء والواو ثم كان السابق ساكننا فجعلنا ياء مشددة.<sup>١٣</sup>

وقال في قوله تعالى "الله لا إله إلا هو": لفظ (الله) رفع بالإبتداء، وما بعده خبره.<sup>١٤</sup>

وحين فسر اسم الله القيّوم قال: القيّوم في اللغة مبالغة القائم، فلما اجتمعت الياء والواو ثم كان

السابق ساكننا جعلنا ياء مشددة، ولا يجوز أن يكون فعول لأنه لو كان كذا لكان قووما، وفيه

ثلاث لغات: قيّوم، وقيام وقيم.<sup>١٥</sup>

وقال في قوله تعالى "من ذا الذي": استفهام معناه الإنكار والنفي، أي لا يشفع عنده

أحد إلا بأمره، وذلك أن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم.<sup>١٦</sup> وذهب أحمد يسـ بن

أشموني أن العلم بعلم النحو يؤثر في تفسير كلام الله وفهمه، مثلا في قوله تعالى "ولا يحيطون

بشيء من علمه"، وقال أحمد يسـ بن أشموني أن كلمة (من) للتبعيض وهي داخلة ه هنا على

العلم، فلو كان المراد من العلم نفس الصفة لزم دخول التبعيض في صفة الله تعالى وهو محال،

وقوله (بما شاء) لا يأتي في العلم إنما يأتي في المعلوم، وأن الكلام إنما وقع ه هنا في المعلومات،

والمراد أنه تعالى عالم بكل المعلومات، والخلق لا يعلمون كل المعلومات، بل لا يعلمون منها إلا

<sup>١٣</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٤.

<sup>١٤</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٤.

<sup>١٥</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٥-٥٦.

<sup>١٦</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٨.

القليل،<sup>١٧</sup> وهذا مثال تأثير علم النحو في التفسير في فهم أن العلم في هذه الآية هل هي صفة الله أم لا.

ومن المزايا للمنهج التحليلي كما تقدم في الباب الثاني، يعني:

(١) ذكر أسباب التزول، فإنَّ أَحْمَدَ يُسَّـبِّـنَ أَشْمُونِي نقل من كتاب خزينة الأسرار أن آية الكرسي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ليلاً، ولما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل معها أربعون ألف ملك، وفي بعض الروايات نزل معها ثمانون ألف ملك إجلالاً وإعظاماً بقدرها، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه فكتبها. ولما نزلت هذه الآية الشريفة خرّ كل صنم في الدنيا، وخرّ كل ملك في الدنيا على وجهه، وسقطت التيجان عن رؤسهم، وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضاً، فاجتمعوا إلى إبليس عليه اللعنة فأخربوه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عنه فطافوا مشارق الأرض ومغاربها، وجاءوا المدينة المنورة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت.<sup>١٨</sup>

(٢) بيان سبب تسمية السورة، فإنَّ أَحْمَدَ يُسَّـبِّـنَ أَشْمُونِي بيّن عن أسماء آية الكرسي وأعظميتها وأفضليتها وأشرفيتها وغيرها من الأسرار فيها بياناً واسعاً عميقاً دقيقاً في الباب الواحد بذكر الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، وقول العلماء عنها. فمنها قول السيد محمد حفي النازلي: والأسرار في هذه الآية العظيمة لا

<sup>١٧</sup> أَحْمَدَ يُسَّـبِّـنَ أَشْمُونِي، تفسير آية الكرسي، ٦٠-٥٩.

<sup>١٨</sup> أَحْمَدَ يُسَّـبِّـنَ أَشْمُونِي، تفسير آية الكرسي، ٤.

تعد ولا تحصي من يزيد الدنيا والآخرة، ولما ورد منها أعظم البشارة وأسرع الإجابة، وفقني

الله وإياكم على مداومتها آمين.<sup>١٩</sup>

أما أسماؤها ثلاثة وتسعون اسمًا، ولكن ذكره أحمد يسـ بن أشموني إحدى وأربعين منها،

ولم يعلم الباحث عن سبب ذكره بهذا العدد. فالأسماء التي ذكرها تعني: آية الكرسي، وأعظم

الآيات، وسيدة آي القرآن، وأفضل آي القرآن، وأشرف آي القرآن، وذروة آي القرآن، وآية

الفتح، وآية البركة والنماء، والأية المقدسة، وصفة الله ونعت الله، وآية التوحيد، وآية المستغثين،

وآية المستعينين، وآية المسترجعين، وآية المستجيرين، والأية الآمنة، والأية النافعة،

وآية الحافظة، والأية الحارسة، والأية الواقية، والأية الماحية، والأية الدافعة، والأية المحسنة، والأية

الولائية، والأية المظهرة، والأية المحضرة، والأية المحتوية، وآية اسم الله الأعظم، وآية لقضاء

الحوائج، وآية السعادة، وأئذن آي القرآن، وآية المختار، والأية المخرجة، وأفهم آي القرآن،

وآية الطاردة، وآية النصر، وآية الشاكرين، وآية الذاكرين، وآية الصديقين، وآية النبي صلى الله

عليه وسلم.<sup>٢٠</sup>

والأسماء لآية الكرسي التي نقلها أحمد يسـ بن أشموني في هذا التفسير نقلها بذكر

الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً والصحابة وأقوال العلماء، وذكر بعض

المصادر التي راجعها مثل الفيض القدسي، وتفسير روح البيان، والدر المنثور، وخواص القرآن،

وتفسير القدسي، وتفسير أسرار التتريل، والإتقان، والجامع الصغير، وغير ذلك، وإنما هو لم يذكر

<sup>١٩</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٤.

<sup>٢٠</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٤-٢٦.

مؤلفي الكتب التي نقل منها بحسن الظن أئمّا معلوم ومشهور لدى الأمة أو للتقصير، وإنّه لا يجتاز بحجة واحدة في ذكر اسم من أسماء آية الكرسي المذكور، وإنما نقل كثيراً الحجج والدلائل الكثيرة والرواية المتنوعة، وسيذكر الباحث المثال من ذكره الروايات عن هذه الأسماء.

سيقدم الباحث المثال من ذكر الروايات للإسم من أسماء آية الكرسي التي نقلها أَمْرُ بْنُ أَشْمَوْنِي، يعني (سيدة آي القرآن) لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لَكُلِّ شَيْءٍ سَمَّا، وإن سَمَّا القرآن سُورَةُ الْبَقْرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سِيدَةُ آيِّ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ، كَذَا فِي التَّجْرِيدِ. وأَخْرَجَ ابْنُ الْأَبْنَارِيِّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سِيدَةُ آيِّ الْقُرْآنِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ، كَذَا فِي الدَّرِّ المُشَهُورِ. وَنَقَّا قَوْلُ الْعُلَمَاءِ عَنْهَا: وَمَنْ دَوَمَ عَلَى قِرَائِتِهَا عَادَتْ تِلْكَ السِّيَادَةَ عَلَى قَارِئِهَا فَيَكُونُ سِيدًا بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَذَا قَالَ بَعْضُ الْخَواصِ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ سِيدًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ فَلَيَدَاوِمْ عَلَى قِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ بَعْدَ كَلْمَاتِهَا أَوْ بِحِرْوَفِهَا كُلَّ يَوْمٍ فَإِنَّهُ يَجِدُ السِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى وَصْفِهَا، كَذَا فِي الْخَواصِ.<sup>٢١</sup>

(٣) بيان مناسبة الآية بالآية، فإنّ أَمْرَ بْنَ أَشْمَوْنِي يناسب الآية بالآية، مثلاً حين فسر (وَسَعَ كَرْسِيهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) نقل ما اختاره القفال، وهو أنّ المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكرياته، وتقريره أنه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوکهم وعظمائهم من ذلك أنه جعل الكعبة بيته ليطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوکهم وأمر الناس بزيارةه كما يزور الناس بيوت ملوکهم،

---

<sup>٢١</sup> أَمْرُ بْنُ أَشْمَوْنِي، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ٧-٨.

وذكر في الحجر الأسود أنه يمتن الله في أرضه، ثم جعله موضعًا للتقيل كما يقبل الناس  
أيدي ملوكهم، وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيمة من حضور الملائكة والنبين  
والشهداء ووضع الموازين، فعلى هذا القياس أثبت لنفسه عرضاً، فقال (الرَّحْمَنُ عَلَى  
الْعَرْشِ اسْتَوَيْ) ثم وصف عرشه فقال (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ثم قال (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ  
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)، وقال (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ  
ثَمَانِيَةً) وقال (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ)، ثم أثبت لنفسه كرسياً فقال (وَسَعَ  
كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ).<sup>٢٢</sup>

٤) ذكر ما شتملت عليه السورة أو الآية، ذكر أحمد يسـ بن أشموني أن هذه الآية المبحوثة  
يتعلق بعلم التوحيد بعد بيانه أن من عادته سبحانه وتعالى في هذا الكتاب الكريم أنه  
يخلط هذه الأنواع الثلاثة بعضها البعض، يعني علم التوحيد، وعلم الأحكام، وعلم  
القصص.<sup>٢٣</sup>

٥) ذكر فضيلة السورة أو الآية، إن أحمد يسـ بن أشموني كتب عن أفضلية آية الكرسي في  
الباب الطويل حسب إحدى وعشرين صحفاً، يعني الباب في بيان أسماء آية الكرسي  
وأعظميتها وأفضليتها وأشرفتها وسيادتها وغيرها من الأسرار فيها، وفي هذا الباب  
روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضلية آية الكرسي، فمنها ما روی  
عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>٢٢</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٦١.

<sup>٢٣</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٠.

قال ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجر بها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة، يا علي علّمها ولدك وأهلك وجيرانك فما أنزلت آية أعظم منها،<sup>٤</sup> كما في روح البيان.<sup>٤</sup> وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلامها في الدلائل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ضم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمر الصدقة فجعلته في غرفة لي، فكنت أجده في كل يوم نقصا، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي هو عمل الشيطان فارصده، فرصدته ليلا فلما ذهب هو من الليل أي ساعة من الليل، أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلا الباب دخل من خلال الباب على غير صورته، فدنا من التمر، فجعل يلتقطه، فشددت على ثيابي فتوسطت فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، يا عدو الله، وثبت إلا ثمر الصدقة، فأخذته، وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيفضحك، فعاهدني أن لا يعود، فغدوات إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فقال ما فعل أسيرك؟ فقلت عاهدي أن لا يعود فخليت سبيله، فقال إنه عائد فارصده، فرصدته الليلة الثانية، فصنع مثل ذلك، فصنعت مثل ذلك، وعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله، ثم غدوات إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فأخبرته، فقال إنه عائد فارصده، فرصدته الليلة الثالثة، فصنع مثل ذلك، فقلت يا عدو الله عاهدتكم مرتين، وهذه الثالثة، فقال إني ذو عيال وما جئتكم إلا من نصيبي، ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك، ولقد كنا في مدحلكم هذه حتى بعث صاحبكم، فلما نزل عليه آيتان فرقنا منهما فوقعنا بنصيبي.

---

<sup>٤</sup>أحمد بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٦-٤.

ولا يقرأن في بيت إلا لم يلح فيه الشيطان، فإن خليت سبيلي علمتكهما، قلت نعم، قال: آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها، فخليت سبيلهن ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بما قال، فقال صدق الخبيث وهو كذوب، قال فكنت أقرؤها بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا.<sup>٢٥</sup>

وذكر أيضاً عن أقوال العلماء في الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي، منها قول الشيخ الجلال الحق الدواني أن من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً لم يطلب منزلة إلا وجدها، أول طلب رزق وسعة إلا نالها، أو لقضاء دين وفراج وخروج من سجن أو شدة أو هلاك عدو إلا حصل له، وإذا قرأ هذا العدد بعد صلاة مكتوبة أعدل تأثيره سريعاً، وإذا قرأها في جوف الليل على وضوء واستقبال القبلة كان أقرب إجابة، فإن قرأت عند ذي سلطان عدد حروفها وأراد الشفاعة قبلت، وإن قرأت عدد كلماتها وهي خمسون مرة على قليل بورك فيه وحفظ من نزغات الشيطان، كذا في تفسير آية الكرسي.<sup>٢٦</sup>

وباب الخصائص القدسية في قراءة آية الكرسي بعدد كلماتها وفصولها، المثال ما اتفق البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر، كذا في الجامع الصغير، فمن

<sup>٢٥</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٢٣-٢٢.

<sup>٢٦</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٢٦.

قرأ آية الكرسي كل يوم سبع مرات جعله الله تعالى في حفظه وكلاءه، وقال أحمد يسـ بن أشموني أجاز لي قراءة آية الكرسي كل يوم سبع مرات رجل من الصالحين من علماء الهند نقاً عن المشايخ مرويا عن النبي عليه الصلاة والسلام، وقال هذا حصن النبي عليه الصلاة والسلام.<sup>٢٧</sup>

وباب الأحاديث الصحيحة وأقوال الأئمة في فضائل قراءة آية الكرسي في دبر الصلوات المكتوبة، مثل ما نقله من الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى خلق درة بيضاء وخلق فيها العنبر الأشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسي، وأقسم بعذته وحالاته من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الشمانية فيدخل من أيها شاء، كذا في شمس المعارف.<sup>٢٨</sup>

وباب في الخصائص القدسية في كتابة آية الكرسي، ومن خواصها إذا كتبت ووضعت مع الميت في القبر فإنه لا يعذب في قبره وترفق به الملائكة عند السؤال، كذا في شمس المعارف، ومن أراد الشفاء من كل داء في جسده ومن جميع الآلام والأسمام فليكتبها في جام زجاج بمسك وزعفران وماء ورد ثلث مرات ويكتب معها قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة وقوله (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) الآية، فإذا فرغت

<sup>٢٧</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٣٢-٣١.

<sup>٢٨</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٣٤.

من الكتابة فاقرأ آية الكرسي سبع مرات ثم يسخر بريح طيبة وادرجه، وتشربها على ثلاثة أيام صباحاً ومساء فإن الله تعالى يشفيك من كل داء وعلة، كذا في خواص القرآن.<sup>٢٩</sup>

وباب في دعوات آية الكرسي، وهذه من دعوات آية الكرسي التي نقلها أحمد بن إسحقي، وهي دعوة مستجابة لها أثير بلغ حين أراد الطالب، والـأبو حامد الغزالـي قدس سره وهذه دعوة مباركة لم يوجد في العالم أسرع منها لتفريح الكروب في أوقات الشدائـد وهي أن يقرأ آية الكرسي ثلاثـمـائـة وثلاثـعـشـرة مـرـة وتـقـرـأ هـذـه الدـعـوـة سـبـع مـرـات بعد قراءة الآية، وتـكـون تـلـك القراءـة بعد العـشـاءـالـآخـيـرـة في مـكـان طـاهـرـ خـالـ عن الناس، وفي رواية الشيخ البوني قدس سره يقرأ هذه العزيمة في الخلوة عقب الصلوات الخـمـسـعـشـرـين مـرـة فإن الله تعالى يسخر خدامـهاـ، وـقـالـ بعضـأـهـلـالـخـواـصـ منـداـومـ عـلـىـ هـذـهـ الدـعـوـةـ المـبـارـكـةـ كـلـ يـوـمـ مـرـةـ وـاحـدـةـ بـعـدـ قـرـاءـةـ آـيـةـ الـكـرـسـيـ بـعـدـ كـلـمـاـهـاـ أوـ بـعـدـ حـرـوفـهـاـ سـخـرـ اللـهـ لـهـ بـيـنـ آـدـمـ وـبـنـاتـ حـوـاءـ وـيـفـتـحـ عـلـيـهـ جـمـيـعـ مـغـلـقـاتـهـ وـسـهـلـ عـلـيـهـ الـأـمـرـ بـالـيـسـرـ، فـالـعـبـدـ يـدـبـرـ فـيـ تـسـبـبـ الـأـشـيـاءـ، وـالـلـهـ يـقـدـرـ مـعـ السـبـبـ. أـمـاـ تـلـكـ الدـعـوـةـ، يـعـنيـ:

(بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ) الـحـمـدـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ، اللـهـمـ إـنـيـ أـسـأـلـكـ وـأـتـوـسـلـ إـلـيـكـ يـاـ اللـهـ ثـلـاثـاـ، يـاـ رـحـمـنـ – ثـلـاثـاـ، يـاـ رـحـيمـ ثـلـاثـاـ، يـاـ رـبـ ثـلـاثـاـ، يـاـ سـيـدـاـهـ ثـلـاثـاـ، يـاـ هـوـ ثـلـاثـاـ، يـاـ غـيـاثـيـ عـنـ شـدـيـ، يـاـ أـنـيـسـيـ عـنـ وـحدـيـ، يـاـ مـجـيـيـ عـنـ دـعـوـيـ، يـاـ اللـهـ ثـلـاثـاـ، (الـلـهـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ) يـاـ حـيـ يـاـ قـيـوـمـ، يـاـ مـنـ تـقـومـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ بـأـمـرـهـ، يـاـ جـامـعـ

---

<sup>٢٩</sup>أحمد بن إسحقي، تفسير آية الكرسي، ٤٤-٤٥.

الخلوقات تحت لطفي وقهره، أسائلك الله أن تسخر لي روحانية هذه الآية الشريفة تعيني على قضاء حوائجي، يا من (لا تأخذه سنة ولا نوم) اهدنا إلى الحق وإلى طريق مستقيم حتى أستريح من اللوم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يا من (له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عند إلا بإذنه) اللهم اشفع لي وارشدني فيما أريد من قضاء حوائجي وإثبات قولي وفعالي وعملي، وبارك لي في أهلي، يا من (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه) يا من يعلم ضمير عباده سرا وجهراً أسائلك اللهم أن تسخر لي خدام هذه الآية العظمة والدعوة المنيفة يكونون لي عوناً على قضاء حوائجي هيلاً ٢ حولاً ٢ ملكاً، يا من لا يتصرف في ملكه (إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض) سخر لي عبدك كندياس حتى يكلمني في حال يقضتي ويعيني في جميع حوائجي، يا من (ولا يؤده حفظهاكا وهو العلي العظيم) يا حميد، يا مجيد، يا باعث، يا شهيد، يا حق، يا وكيل، يا قوي، يا متين كن لي عوناً على قضاء حوائجي بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أقسمت عليك أيها السيد الكندياس أجيبي أنت وخدامك، وأعينوني في جميع أموري بحق ما تعتقدونه من العظمة والكبيرياء وبحق هذه الآية العظيمة وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.<sup>٣٠</sup>

ذهب الباحث أن هذه الدعوة حسن وجميل يدعو بالأسماء الحسنية وبحق كلام الله تعالى آية الكرسي وبحق النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن ... في لفظ الكندياس والإستعانة به لأن الباحث جاهل ولا يعلم من الكندياس؟

---

<sup>٣٠</sup>أحمد يسـ بن أشمونـي، تفسير آية الكرسي، ٤٥-٤٦.

(٦) بيان إعراب آي القرآن وبلاعترفه، فإنَّ أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمُونِيَ قالَ إِنْ قَبْلَ لَهُ لَمْ قَالَ تَعَالَ (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ) وَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ؟ قَلَّا: لَمَّا كَانَ الْمَرَادُ إِضَافَةً مَا سَوَاهُ إِلَيْهِ بِالْمُخْلُوقَيْةِ، وَكَانَ الْعَالَبُ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْقُلُ أَجْرِيُ الْغَالِبِ مُجْرِيُ الْكُلِّ فَعَبَرَ عَنْهُ بِلِفْظِ (مَا)، وَأَيْضًا فَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا مُخْلُوقَةٌ، وَهِيَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا مُخْلُوقَةٌ غَيْرُ عَاقِلَةٍ، فَعَبَرَ عَنْهَا بِلِفْظِ (مَا) لِلتَّنبِيهِ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ هَذِهِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ الْإِضَافَةِ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ.<sup>٣١</sup>

(٧) ذَكْرُ الْمَعْنَى الإِجْمَاعِيِّ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، وَفَسْرَ أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمُونِيَ الْآيَةُ الْكَرْسِيُّ بِالْإِجْمَاعِيِّ أَوْلًا قَبْلَ أَنْ يَفْسُرَهَا بِالْبَيَانِ الطَّوِيلِ التَّحْلِيلِيِّ، وَفَسَرَ الْإِسْمَينِ الْعَظِيمَيْنِ الْحَيِّ الْقَيُومَ كَثِيرًا مِنْ جَهَةِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءِ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ غَالِبًا، وَلَكِنْ بَدَأَ بِذَكْرِ الرَّوَايَةِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَعْظَمُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُومَ، وَالرَّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى ذِكْرِهِ فِي السُّجُودِ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْلِلُ عَلَى عَظِيمَةِ هَذِهِ الْإِسْمِ.<sup>٣٢</sup> وَقَالَ الْحَيِّ الْقَيُومُ إِنَّهُ يَدْلِلُ عَلَى الْكُلِّ لِأَنَّ كُونَهُ قِيَومًا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِذَاتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مَقْوِمًا لِغَيْرِهِ، وَكُونَهُ قَائِمًا بِذَاتِهِ يَقْتَضِي الْوَحْدَةَ بِمَعْنَى نَفِي التَّحْيِزِ الْكَثِيرَةِ فِي حَقِيقَتِهِ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي الْوَحْدَةَ بِمَعْنَى نَفِي الْضَّدِّ وَالنَّدِّ وَيَقْتَضِي نَفِي التَّحْيِزِ وَبِوَاسِطَتِهِ يَقْتَضِي نَفِي الْجَهَةِ، وَأَيْضًا كُونَهُ قِيَومًا بِمَعْنَى كُونَهُ مَقْوِمًا لِغَيْرِهِ يَقْتَضِي حدُوثِ كُلِّ مَا سَوَاهُ جَسْمًا كَانَ أَوْ رُوحًا عَقْلًا كَانَ أَوْ نَفْسًا، وَيَقْتَضِي إِسْتِنَادِ الْكُلِّ إِلَيْهِ

<sup>٣١</sup> أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمُونِيَ، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ٥٧.

<sup>٣٢</sup> أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمُونِيَ، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ٥٠.

وانتهاء جملة الأسباب والمسيبات إليه، وذلك يوجب القول بالقضاء والقدر، فظهر أن

هذين اللفظين كالمحيطين بجميع مباحث العلم الإلهي<sup>٣٣</sup>

وقال إنه تعالى لما بيّن أنه حيّ قيوم أكد ذلك بقوله "لا تأخذه سنة ولا نوم" والمعنى أنه

لا يغفل عن تدبير الخلق، لأن القييم بأمر الطفل لو غفل عنه ساعة لا ختلٌ أمر الطفل،

فهو سبحانه قيم جميع المحدثات، وقيوم المكنات، فلا يمكن أن يغفل عن تدبيرهم. فقوله

لا تأخذه سنة ولا نوم كالتأكيد لبيان كونه تعالى قائماً، وهو كما يقال لمن ضيق وأهل:

إنك لوسنان نائم ، ثم إنه تعالى لما بيّن كونه قيوماً يعني كونه قائماً بذاته، مقوماً لغيره،

رتب عليه حكماً وهو قوله: "له ما في السموات وما في الأرض" لأنه لما كان كل ما

سواء إنما تقوم ماهيته، وإنما يحصل وجوده بتقويمه تكوينه وتخليقه لزم أن يكون كل

ما سواه ملكاً له وملكاً له، وهو المراد بقوله له ما في السموات وما في الأرض، ثم لما

ثبت أنه هو الملك والملك لكل ما سواه ثبت أن حكمه في الكل جار ليس لغيره في

شيء من الأشياء حكم إلا بإذنه وأمره، وهو المراد بقوله "من ذا الذي يشفع عنده إلا

بإذنه".

ثم لما بيّن أنه يلزم من كونه مالكاً للكل، أن لا يكون لغيره في ملكه تصرف بوجه من

الوجوه إلا بإذنه، وهو قوله "يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم" وهو إشارة إلى كونه

سبحانه عالماً بالكل، ثم قال "ولا يحيطون بشيء من علمه" وهو إشارة إلى كون غيره

غير عالم بجميع المعلومات، ثم إنه لما بيّن كمال ملكه وحكمه في السموات وفي الأرض،

---

<sup>٣٣</sup>أحمد بن عبد الله بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٣.

يَبْيَنُ أَنْ مَلْكَهُ فِيمَا وَرَاءِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمُ وَأَجْلٌ، وَإِنْ ذَلِكَ مَا لَا تَصْلِي إِلَيْهِ  
أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ وَيَنْقُطُعُ دُونَ الإِرْتِقاءِ إِلَى أَدْنَى درجَةٍ مِّنْ درجَاتِهِ الْمُتَخَيلِينَ، فَقَالَ "وَسَعَ  
كَرْسِيهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" ثُمَّ يَبْيَنُ أَنَّ نَفَادَ حُكْمِهِ وَمَلْكَهُ فِي الْكُلِّ عَلَى نَعْتِ وَاحِدٍ،  
وَصُورَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ "وَلَا يُؤْدِهِ حَفْظُهُمَا" ثُمَّ لَمَّا يَبْيَنُ كَوْنَهُ قَيْوَمًا بِمَعْنَى كَوْنِهِ مَقْوِمًا  
لِلمَحْدُثَاتِ وَالْمُمْكَنَاتِ وَالْمُخْلُوقَاتِ، يَبْيَنُ كَوْنَهُ قَيْوَمًا بِمَعْنَى قَائِمًا بِنَفْسِهِ وَذَاتِهِ، مِنْزِهٌ عَنِ  
الْإِحْتِيَاجِ إِلَى غَيْرِهِ فِي أَمْرٍ مِّنَ الْأَمْوَرِ، فَتَعْلَى عَنِ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى مَكَانٍ،  
أَوْ مُتَغِيِّرٍ إِلَى زَمَانٍ، فَقَالَ "وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" إِشَارَةً إِلَى مَا بَدَأَ بِهِ فِي الْآيَةِ  
مِنْ كَوْنِهِ قَيْوَمًا بِمَعْنَى كَوْنِهِ قَائِمًا بِذَاتِهِ مَقْوِمًا لِغَيْرِهِ، وَمِنْ أَحَاطَ عَقْلَهُ بِمَا ذَكَرْنَا عَلَيْهِ أَنَّهُ  
لَيْسَ عِنْدَ الْعُقُولِ الْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْأَمْوَرِ الْإِلَهِيَّةِ كَلَامٌ أَكْمَلُ، وَلَا بَرْهَانٌ أَوْضَحُ مَا شَتَّمْلَتْ  
عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ.<sup>٣٤</sup>

٨) ذَكْرُ الْحَجَةِ مِنَ السَّنَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ،  
وَالْتَّكَلُّمُ بِالْمُبَاحَثِ وَالْمُوْضُوعَاتِ، إِنَّ أَحْمَدَ يَسَّـَرَّ بْنَ أَشْمَوْنِي احْتَاجَ بِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَثِيرَةِ، مَثَلاً عِنْدَ ذِكْرِهِ أَسْمَاءَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ الَّتِي يَعْدُ إِحْدَى  
وَأَرْبَعِينَ، فَإِنَّهُ فِي كُلِّ اسْمٍ مِّنْهَا وَسَبِّبَ تَسْمِيَتَهَا بِهَا احْتَاجَ بِكَثِيرٍ مِّنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقُولَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ. الْمَثَالُ فِي اسْمِ آيَةِ  
الْكَرْسِيِّ: أَعْظَمُ الْآيَاتِ ذَكْرُ الْحَجَةِ بِقُولِهِ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنَ الْضَّرِّيْسِ  
وَالْحَاكِمَ وَالْمَهْرُوِيِّ فِي فَضَائِلِهِ عَنِ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

<sup>٣٤</sup> أَحْمَدَ يَسَّـَرَّ بْنَ أَشْمَوْنِي، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ٥٤.

عليه وسلم قال يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم، قلت الله رسوله أعلم، قال يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم، قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال فضرب صدري، وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر. وفي بعض الروايات كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثة ولم يجبه أيّ ابن كعب تأدبا، قال فضربني رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر. وأبو المنذر كنية أبي ابن كعب رضي الله عنه.<sup>٣٥</sup>

وتكلم أحمد يسـ بنأشموني في تفسيره في سبعة أبواب كما تقدم بيانه في بحث مضمون الكتاب وكتب أيضاً ثلاثة فروع المتعلقة بهذا البحث يعني: الأول في الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح والتحميد والتکبير في أعقاب الصلوات الخمس، الفرع الثاني في الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في خصائص الدعاء وفضائله، والفرع الثالث في الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في آداب الدعاء وشرائطه.

ذهب الباحث بعد مطالعة هذا التفسير أن هذا تفسير جميل كثير النفع والإفادة، سهول الفهم والبيان، وتفسيره ترتيبياً نظاماً من سبب التزول، وأسماء الآية وأفضليتها وفضائلها التي يحيث على القارئين ليعمل ويداوم بها، ووجد أيضاً الدعوات بآية الكرسي مع ذكره الإجازة عن هذه الدعوات من شيخه، فأحمد يسـ بنأشموني كأنه دعا القارئين ليعمل ويداوم على تلك الدعوات. وأيضاً من مزية تفسير آية الكرسي وغيره من تفسيره أن يبين ويفسر الآية بالإصطلاحات: فيه مسألتان أو مسائل، ثم ذكر المسائل التي يتعلّق بالبحث واحداً فواحداً من

---

<sup>٣٥</sup>أحمد يسـ بنأشموني، تفسير آية الكرسي، ٥.

مسألة اللغة والكلام وغيرها، فيه حجتان، فيه قولان أو أقوال، له لازمان، وهذا جميل للباحث لأنه يسهل للقراءة والفهم.

أما المصادر التي راجع إليها أحمد يسـ بن أشموني فمنها التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، والدلائل النبوة لابن كثير، وخزينة الأسرار وجليلة القدر لمحمد حفي النازلي، والدر المنشور بحلال الدين السيوطي، ورونق التفاسير لمحمد نجيب حصارى، والإتقان في علوم القرآن بحلال الدين السيوطي، وتأريخ الكبير لحمد بن إسماعيل البخاري، والجامع الصغير بحلال الدين السيوطي، والمعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي الطبراني، والفيض القدسى، وتنوير الأوراد لحمد بن قطب الدين، وتفسير القدسى، وتفسير الجامع الأحكام لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الأنباري القرطبي، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي، وتفسير بحر العلوم للشيخ أبو ليث السمرقندى، وشمس المعارف الكبير للشيخ أحمد بن علي البوينى، وتفسير آية الكرسي، وخواص القرآن لمحمد الغزالى، وتفسير الحنفى، وتفسير أنوار الترتيل وأسرار التأويل لعبد الله بن عمر البيضاوى، وروح البيان للشيخ إسماعيل حقي البرسوى، والدر الشمينة، ومعالم الترتيل لأبي محمد بن مسعود بن محمد الفرى البغوى، وشرح الشفا لعلى القارئ، وحياة الحيوان لكمال الدين محمد بن موسى الدميري.<sup>٣٦</sup>

ولكن تبين من كلام أحمد يسـ بن أشموني، أنه أخذ كثيراً هذه المصادر من تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي كما قال من خاتمة هذا الكتاب: "قد ثبتت هذه الرسالة بعون الله عز

---

<sup>٣٦</sup> حاصل البحث من مطالعة تفسير آية الكرسي لأحمد يسـ بن أشموني.

وجل، وإذا وجدتم الخطأ فيها أرجعوا إلى مراجعها، وأخذت كثيرا من تفسير فخر الرازي".<sup>٣٧</sup>

#### د. إتجاهه في كتابه تفسير آية الكرسي

وقال الرومي عن اتجاهات التفسير في رسالته الدكتورة "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر" هي الإتجاه العقائدي والإتجاه العلمي والإتجاه الأدبي والإتجاه الاجتماعي وبعض الإتجاهات المنحرفة.<sup>٣٨</sup> أما الدكتور المحتسب يقول في كتابه بعض الإتجاهات هي الإتجاه السلفي والإتجاه العقلي التوفيقي يوفق بين الإسلام والغرب والإتجاه العلمي.<sup>٣٩</sup> وأما الباحث ذكر عن اتجاهات التفسير في هذا البحث كما تقدم أيضا بيانها في الباب الثاني وهي تكون من الإتجاه اللغوي، والإتجاه البياني، والإتجاه العلمي، والإتجاه الأثري، والإتجاه العقلي، والإتجاه الصوفي، والإتجاه الكلامي، والإتجاه الفلسفى، والإتجاه الفقهي، والإتجاه الدعوى الحركي، والإتجاه التربوي.

وبعد مطالعة هذا التفسير عن آية الكرسي لأحمد يسـ بن أشموني والنظر إلى النظرية عن الإتجاهات في الباب الثاني ذهب الباحث أن الإتجاه الذي اتجه به أحمد يسـ بن أشموني، يعني:

<sup>٣٧</sup>أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٦٣.

<sup>٣٨</sup>فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، (الرياض: المؤسسة الرسالة، ١٩٩٧)، ٤٩، ٤١٤، ٨٦٠، ١٠٥٥.

<sup>٣٩</sup>عبد الجيد عبد السلام المحتسب، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (الأردن: مكتبة النهضة الإسلامية، ١٩٨٢)، ٤١، ١٠١، ٢٤٠.

## ١. الإب哈 الأثري

كما تقدم أن الإبها الأثري هو يشمل تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين.<sup>٤٠</sup> والمزايا للإبها الأثري، وهي:

(أ) بما جاء في القرآن نفسه في موضع آخر ورد فيه معنى هذه الآية، يعني احتج بالآية الآخر في تفسير الآية المعين. مثلاً حين يفسر اسم الله القيوم قال: اختلفت عبارات

المفسرين في هذا الباب، فقال مجاهد القيوم القائم على كل شيء، وتأويله أنه قائم بتدبير أمر الخلق في إيجادهم، وفي إرزاقهم، ونظيره من الآيات قوله تعالى (أَفَمَنْ هُوَ

قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وقال (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا غِلَةَ إِلَّا هُوَ) إلى قوله (قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وقال (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُوْلَا وَلَئِنْ زَانَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مَنْ بَعْدِهِ) وهذا القول يرجع حاصله إلى كونه مقولاً لغيره.<sup>٤١</sup>

(ب) وبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير، وقد نقل أَحْمَدَ يَسَّـ بن أَشْمَوْنِي

كثيراً جداً أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره في أبواب بحثه، في باب

بيان أسماء آية الكرسي وأعظميتها وأفضليتها وأشرفيتها وسيادتها وغيرها من

الأسرار فيها، وباب الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في فضائل قراءة آية

آية الكرسي في دبر الصلوات المكتوبات، وغيرها، المثال منها ما روي عن أنس ابن

<sup>٤٠</sup> محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٠-٢٦١)،

<sup>٤١</sup> أَحْمَدَ يَسَّـ بن أَشْمَوْنِي، تفسير آية الكرسي، ٥٦.

مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد من أمتى أصبح يوم الجمعة وقرأ آية الكرسي ثم توضأ وصلى ركعتين إلا وقام الله تعالى شر الشيطان وشر السلطان وكان بمثابة من قرأ القرآن ثلاث مرات وتوج يوم القيمة بتاج من نور يضئ لأهل العروضات، وإنه من قرأها أول الليل لا يدركه الشيطان وكذلك من قرأها أول النهار أتاه سيد الملائكة مطينا لفهم كشف آية الكرسي.<sup>٤٢</sup>

(ت) وبما نقل عن الصحابة والدول من التابعين بما يتصل بشرح الآية وذكر أسباب نزولها وفيمن أنزلت، فإن أحمد بن إسحاق بن أبي حمزة ثقة نقل عن الصحابة في تفسيره، مثلا حين فسر عن لفظ الكرسي أنه جاء في الأخبار الصحيحة أنه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة، ولا امتنع في القول به، فوجب القول باتباعه.<sup>٤٣</sup> ونقل سبب نزول الآية من كتاب خزينة الأسرار لحمد حفي النازلي يعني نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ليلا، ولما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل معها أربعون ألف ملك، وفي بعض الروايات نزل معها ثمانون ألف ملك إجلالا وإعظاما بقدرها، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه فكتبها. ولما نزلت هذه الآية الشريفة خر كل صنم في الدنيا، وخر كل ملك في الدنيا على وجهه، وسقطت التيجان عن رؤسهم، وهربت

<sup>٤٢</sup> أحمد بن إسحاق بن أبي حمزة ثقة، تفسير آية الكرسي، ١٦.

<sup>٤٣</sup> أحمد بن إسحاق بن أبي حمزة ثقة، تفسير آية الكرسي، ٦٠-٦١.

الشياطين فضرب بعضهم بعضاً، فاجتمعوا إلى إبليس عليه اللعنة فأحرروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عنه فطاووا مشارق الأرض ومغاربها، وجماعوا المدينة المنورة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت.<sup>٤</sup> ومنها ما روي عن أبي عبد الله ابن يحيى الصعيي من أصحابنا: كان إماماً صالحاً عالماً من أهل اليمن من أقراصاً صاحب البيان، روي أن ناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيفهم فسئل عن ذلك، فقال أقرأ (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله، إننا نحن ننزلنا الذكرى وإننا له لحافظون، وحفظناها من كل شيطان رجيم، وحفظاً من كل شيطان مارد، وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم، إن كل نفس لما عليها حافظ، إن بطيش ربك لشديد، إنه هو يبدئ ويعيد، وهو الغفور الوودود، ذو العرش الجيد، فعال لما يريد، هل أتاك حديث الجنود، فرعون وثود، بل الذين كفروا في تكذيب، والله من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجید، في لوح محفوظ) ثم قال خرجت مع جماعة فرأيت ذئباً يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء، فلما دنونا منها فر منا الذئب فتقدمنا إلى الشاة فوجدنا في عنقها كتاباً مربوطاً فيه هذه الآيات، نقله من كتاب حياة الحيوان.<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> أحمد بن إسحاق، تفسير آية الكرسي، ٤.

<sup>٥</sup> أحمد بن إسحاق، تفسير آية الكرسي، ٣٣.

## ٢. الإتجاه الكلامي

ومن أكثر ما يهتم به المفسر في الإتجاه الكلامي منها:<sup>٤٦</sup>

أ. الإهتمام بتفسير آيات العقائد (التوحيد والعدل والنبوة والمعاد). فإن التفسير

الذى نحن بصدده هو تفسير آية الكرسي وهي آية التوحيد فلا بد من بيانه من

جهة التوحيد والكلام.

ب. إثبات عقائد المفسر ونفي عقائد الآخرين عن طريق تفسير الآيات. إن أحمد

يس بن أسمونى ذكر آراء المتكلمين واختلافهم في الأمر ثم قدّم برأيه أو هو يتبع

مذهب العلماء منهم بالدليل والحججة، مثلا حين يفسر قوله تعالى (وَسَعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) ذكر أن المفسرين اختلفوا على أربعة أقوال:

١) أنه جسم عظيم يسع السموات والأرض، ثم اختلفوا فيه فقال الحسن

(الكرسي) هو نفس العرش لأن السرير قد يوصف بأنه عرش، وبأنه

كرسي، لكون كل واحد منهمما بحيث يصح التمكّن عليه، وقال بعضهم:

بل الكرسي غير العرش، ثم اختلفوا فمنهم من قال: أنه دون العرش وفوق

السماء السابعة، وقال آخرون إنه تحت الأرض وهو منقول عن السدي.

ثم قال أحمد يس بن أسمونى في جواب آرائهم بقوله واعلم أن لفظ الكرسي

ورد في الآية وجاء في الأخبار الصحيحة أنه جسم عظيم تحت العرش

وفوق السماء السابعة ولا امتناع في القول به فوجب القول باتباعه، وأما

---

<sup>٤٦</sup> عفيف الدين، علم التفسير، ٨٤.

ماروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهمما أنه قال: موضع القدمين، وعلق أحمد يسـ بن أشموني على هذه الرواية بقوله ومن البعيد أن يقول ابن عباس: هو موضع قدمي الله، تعالى وتقدس عن الجوارح والأعضاء، وقد ذكرنا الدلائل الكثيرة على نفي الجسمية في مواضع كثيرة، فوجب رد هذه الرواية أو حملها على أن المراد أن الكرسي موضع قدمي الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر عند الله تعالى.

(٢) أن المراد من (الكرسي) السلطان والقدرة والملك، ثم تارة يقال: الإلهية لا

تحصل إلا بالقدرة والخل والإيجاد. والعرب يسمون أصل كل شيء (الكرسي) وتارة يسمى الملك بالكرسي لأن الملك يجلس على الكرسي فيسمى الملك باسم مكان الملك.

(٣) أن (الكرسي) هو العلم، لأن العلم موضع العالم وهو الكرسي، فسميت صفة الشيء باسم مكان ذلك الشيء على سبيل المجاز لأن العلم هو أمر المعتمد عليه، والكرسي هو الشيء الذي يعتمد عليه.

(٤) ما اختاره القفال، وهو أن المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكريائه، وتقريره أنه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكيتهم وعظمائهم من ذلك أنه جعل الكعبة بيته له يطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكيتهم وأمر الناس بزيارتة كما يزور الناس بيوت ملوكيتهم، وذكر في الحجر الأسود أنه يمتن الله في أرضه، ثم جعله

موضعا للتبليل كما يقبل الناس أيدي ملوّكهم، وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيمة من حضور الملائكة والنبين والشهداء ووضع الموازين،

فعلى هذا القياس أثبت لنفسه عرضا، فقال (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)

ثم وصف عرشه فقال (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ثم قال (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ

حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)، وقال (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ

فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةً) وقال (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ)، ثم أثبت

لنفسه كرسيا فقال (وَسَعَ كُرْسِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ).<sup>٤٧</sup> ثم علق أحمد يسـ

بن أشموني عن هذا المذهب بقوله إذا عرفت هذا فنقول: كل ما جاء من

الألفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسي، فقد ورد مثلها باقوى منها

في الكعبة والطواف وتقني الحجر، ولما توافقنا ههنا على أن المقصود تعريف

عظمة الله وكثيراً ما مع القطع بأنه متزه عن الكعبة، فكذا الكلام في العرش

والكرسي، وهذا جواب مبين إلا أن المعتمد هو الأول لأن ترك الظاهر بغیر

دليل لا يجوز، والله أعلم.<sup>٤٨</sup>

ج. إن بواعث المفسر هو الدفاع عن عقائد المسلمين أو الدفاع عن المدرسة

الكلامية التي يتبنّاها. وإنما بواعث أحمد يسـ بن أشموني في تفسيره الدفاع عن

عقائد المسلمين إلى العقيدة الصحيحة، مثلاً حين فسر قوله تعالى (الله لـ إله إـلـا

<sup>٤٧</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٦١.

<sup>٤٨</sup> أحمد يسـ بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٦٠-٦٢.

هُوَ) قال ففيه مسألتان، المسألة الأولى (الله) رفع بالإبتداء، وما بعده خبره.

والمسألة الثانية: قال بعضهم الإله هو المعبود، وهو خطأ لوجهين، الأول أنه

تعالى كان إلها في الأزل، وما كان معبودا، والثاني أنه تعالى أثبت معبودا سواه

في القرآن بقوله (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) بل الإله هو القادر على ما إذا

فعله كان مستحقا للعبادة.<sup>٤٩</sup> ففي هذا المثال يدل على أنه دعا القارئين إلى فهم

الصحيح لا للمذهب أو العقيدة المعين.

د. احتج بالأدلة النقلية والعقلية.<sup>٥٠</sup> فإن أحمد يس بن أشموني احتج كثيرا بالأدلة

النقلية، المثال منها قال: ومن داوم على قراءة آية الكرسي فحينئذ جمع التلاوة

وذكر التوحيد الأفضلين كما قال عليه الصلاة والسلام أفضل عبادة أمي قراءة

القرآن و قال عليه الصلاة والسلام أفضل الذكر لا إله إلا الله، ولذا يترقى

مديحها إلى ذروة الكمال ويصل إلى حضرة الكبير المتعال.<sup>٥١</sup> المثال في احتجاجه

بالدليل العقلي حينما يفسر الإسمين العظيمين (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) في آية الكرسي بعد

ذكر الرواية عن ابن عباس أنه كان يقول: أعظم أسماء الله الحيّ القيّوم وبعد

نقل رواية آخر قال أنه لا شك في وجود الموجودات، فهي إما أن تكون

بأسرارها ممكنة، وإما أن تكون بأسرارها واجبة، وإما أن تكون بعضها ممكنة

وبعضها واجبة لا جائز أن تكون بأسرارها ممكنة، لأن كل مجموع فهو مفتقر

<sup>٤٩</sup> أحمد يس بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ٥٤.

<sup>٥٠</sup> عفيف الدين، علم التفسير، ٨٣.

<sup>٥١</sup> أحمد يس بن أشموني، تفسير آية الكرسي، ١٢.

إلى كل واحد من أجزاءه، وكل واحد من أجزاء هذا المجموع ممكن، والمفتقر إلى الممكن أولى بالإمكان، فهذا المجموع ممكن بذاته وكل واحد من أجزاءه ممكن، فإنه لا يترجح وجوده على عدمه إلا لرجح معاير له، فهذا المجموع مفتقر بحسب كونه مجموعاً وبحسب كل واحد من أجزاءه إلى مرتجح معاير له، وكل ما كان مغايراً لكل الممكناً لم يكن ممكناً فقد وجد موجود ليس ممكناً، فبطل القول بأن كل موجود ممكناً.<sup>٥٢</sup>

### ٣. الإتجاه العقلي

أما المقصود من الإتجاه العقلي كما تقدم هو التفسير بالعقلي السليم أو بالرأي الجائز المحمود.<sup>٥٣</sup> فإنَّ أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمَوْنِي فَسَّـرَ وَبَيَّنَ آيَةَ الْكَرْسِيَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِيَانِ تَحْلِيلِيَا مِنْهُجِيَا نَظَامِيَا بِاسْتِخْدَامِ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، بَدَأَ مِنْ بَابِ نَزْوَلِ الْآيَةِ يَشْمَلُ الْبَيَانَ عَنْ سَبَبِ نَزْوَلِ الْآيَةِ، ثُمَّ الْبَابَ فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَأَعْظَمِيَّتِهَا وَأَفْضَلِيَّتِهَا وَغَيْرَهَا يَشْمَلُ الْأَحَادِيثَ الْوَارَدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَالَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ حَجَّةَ وَدَلِيلًا لَهَا، ثُمَّ الْبَحْثُ عَنِ الْخَصَائِصِ لِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَكِتَابَتِهَا وَدُعَوَاتِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ثُمَّ التَّفْسِيرُ عَنِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ.<sup>٥٤</sup>

<sup>٥٢</sup> أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمَوْنِي، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، ٥٠.

<sup>٥٣</sup> جمال محمود الهوي وعصام العبد زهد، التفسير ومناهج المفسرين (غزة: المقداد، ١٩٩٩)، ١٦٢.

<sup>٥٤</sup> أَحْمَدَ يُسَّـ بنَ أَشْمَوْنِي، تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ.

#### ٤. الإيجاه اللغوي

تقدّم البحث أنّ هذا الإيجاه ينقسم إلى ثلاثة أقسام (أوّلها) ما يتعلّق بمفردات اللغة (وثانيها) ما تعلّق بال نحو والإعراب (وثالثاً) ما تعلّق بالبلاغة والبيان.<sup>٥٥</sup> إنّ أَحْمَدَ يَسَّـ بنَ أَشْمُونِي بَيْنَ عن مفردات اللغة في آية الكرسي، مثلاً حين فسر قول الله تعالى (وَلَا يَؤْدُهُ حِفْظُهُمَا) أنه يقال أَدَهُ يَؤْدُهُ: إِذَا أُتْقِلَهُ وَأَجْهَدَهُ، وَأَدَتَ الْعُودَ أَوْدًا، وَذَلِكَ إِذَا اعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ بِلْشَقْلِ حَتَّىْ أَمْلَتْهُ، وَالْمَعْنَى لَا يَشْقِلُهُ وَلَا يَشْقِي عَلَيْهِ حَفْظُهُمَا أَيْ حَفْظُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.<sup>٥٦</sup>

وَبَيْنَ أَيْضًا ما يتعلّق بال نحو والإعراب، مثلاً في قوله (الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) أن لفظ الجلالة (الله) رفع بالإبتداء، وما بعده خبره. وفي قوله تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي) من للاستفهام معناه الإنكار والنفي، أي لا يشفع عنده أحد إلا بأمره.<sup>٥٧</sup>

<sup>٥٥</sup> جمال محمود الهوابي وعصام العبد زهد، التفسير و منهاج المفسرين، ١٩٦.

<sup>٥٦</sup> أَحْمَدَ يَسَّـ بنَ أَشْمُونِي، تفسير آية الكرسي، ٦٢.

<sup>٥٧</sup> أَحْمَدَ يَسَّـ بنَ أَشْمُونِي، تفسير آية الكرسي، ٥٨.